ألف حكاية وحكاية (٢٧)

لحم في الهواء

وحكايات أخرى يرويها **يعقوب الشارونى**



رســوم **عبد الرحمن بكر**

مكتبة مصر

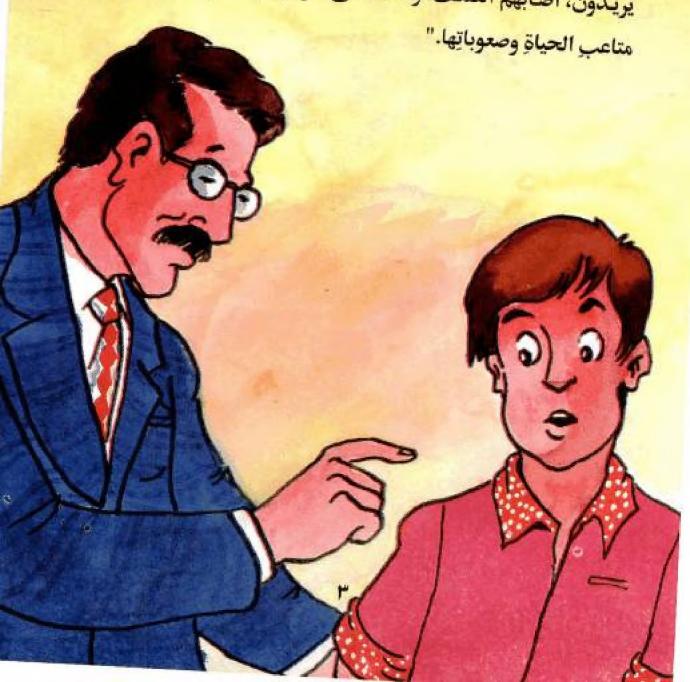
الفراشة تستعد للحياة!!

كانَتُ تربيةُ دودِ الحريرِ إحدى هواياتى وأنا صغيرٌ. وفي الربيع،
كنتُ أراقبُ خروجَ الفراشةِ من الشرنقةِ في حب استطلاعٍ شديدٍ.
كانَتِ الفراشةُ تجاهدُ للتخلصِ من سجنِها، فأشعرُ بعطفٍ شديدٍ عليها.
وذاتَ يومٍ، أمسكُتُ بمقصً، وقصَصْتُ غلافَ الحريرِ الذي يلتفُّ
على الفراشةِ، وساعدُتُها على الخروجِ. لكن تلكَ الفراشةَ ماتَتُ بعد



قال لى أبى: "إن الجهد الذى تبدلُهُ الفراشةُ لتخرجَ من الشرنقةِ، هو الذى يُساعِدُها على الحياةِ. وإذا لم تبدلُ هذا الجهد، فلن تجد قوةً لتطير أو تتحرَّكَ، فتموت."

وأضافَ أبى: "كذلك الناسُ: إذا اجتهدوا ليحصلوا على ما يريدون، ازدادوا قوةً وإرادةً، لكنْ إذا جاء إليهم بسهولةٍ كلُّ ما يريدون، أصابَهم الضعفُ، وماتَتْ في نفوسِهم القدرةُ على تحمُّل



رأس ظريف .. لكنه فارغ!!

اقتربَ الثعلبُ وهو يتشمَّمُ أرضَ الحديقةِ التي قضَى فيها أهلُ المدينةِ المجاورةِ يومَ عطلتِهم، ورأى الأرض مُغطَّاةً بقطعِ الورقِ، وعلبِ الكرتونِ، والزجاجاتِ الفارغةِ، وبقايا أكياسِ البلاستيك.

قالَ الثعلبُ: "مَا أَشَدُّ جِهِلَ هَوْلاءَ النَّاسِ!"

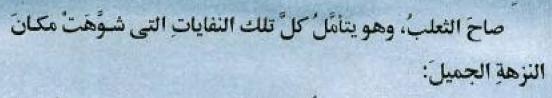
ثم تأمَّل المكانَ حوله، وقال في دهشةٍ: "بل إنَّ واحدًا منهم تركَ رأسَهُ هنا!"

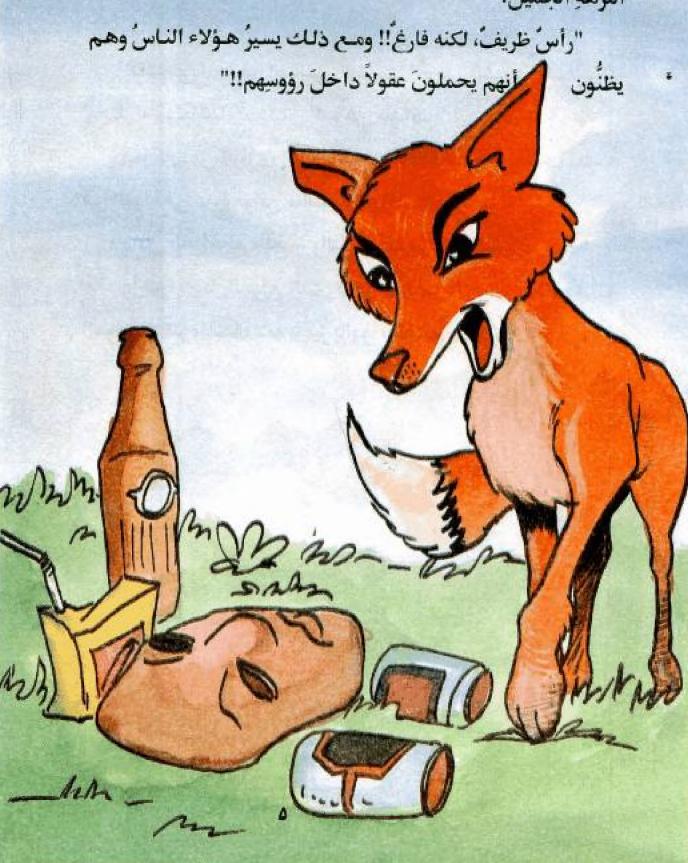
فقد رأى من بينِ الحشائشِ، وجهَ إنسانٍ ينظرُ إليه في اهتمامٍ!! صاحَ الثعلبُ: "كيف حالُكَ؟"

لكنه لم يسمعْ جوابًا. فعادَ يسألُ: "اسمحٌ لى أن أسألَكَ: كيف فقدْتَ رأسَكَ؟"

ومع ذلك لم يتلقَّ أيَّ جوابٍ، فملأه الغيظُ، واقتربَ من الرأسِ يتشمُّمُهُ.

عندئدٍ فقط اكتشفَ الثعلبُ أن الرأسَ لم يكن إلا قناعًا من ورقٍ، مما يلعبُ به الأطفالُ!!



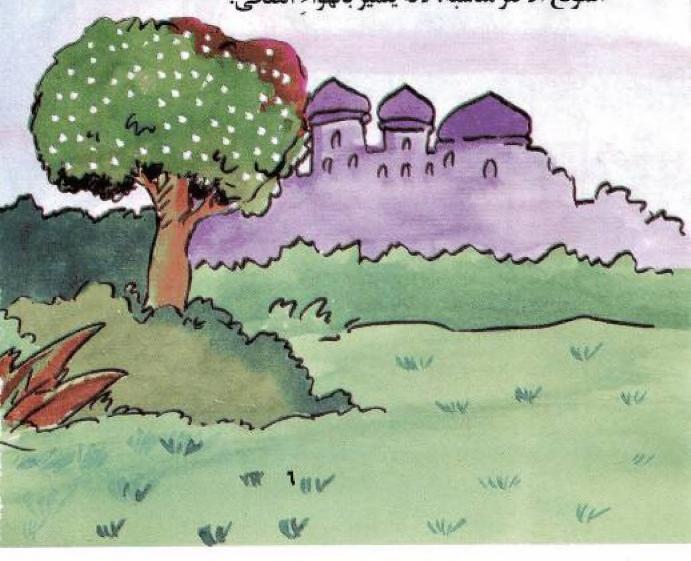


لحم في الهواء

استدعّى الخليفةُ العباسيُّ الطبيبَ العربيُّ الشهيرَ "الرازي"، ليختارَ له موقعًا لبناءِ مستشفى كبيرٍ في بغدادَ.

فما كانَ من الرازي إلا أن اشترى لحمًا طازجًا، وطلبَ تعليقَهُ في الهواءِ في عدَّةِ مواقعَ مناسبةٍ لبناءِ المستشفى.

وظلَّ يُتابِعُ قِطَعَ اللحمِ، والتي لا يقتربُ منها إنسانُ غيرُه. وأخيرًا اختارَ الموقعَ الذي تأخَّرَ فيه تعفُّنُ اللحمِ، فقد قدَّرَ أنه الموقعُ الأكثرُ مناسبةً، لأنه يتميَّزُ بالهواء الصحيِّ.





مكان واحد فقط!

كانت سفينةُ الركابِ تعبرُ المحيطَ الأطلسيَّ، عندما ثارَتُ عاصفةُ شديدةٌ، حطَّمَتِ السفينةَ.

وتمَّ إنزالُ قواربِ النجاةِ، وامتلأت بالركابِ. وتهيًّا آخرُ قاربٍ للابتعادِ عن السفينةِ الغارقةِ، عندما ظهرَتُ سيدةً



وبيدِها ابنُها، وتوسَّلَتُ إلى مَنْ في القاربِ أن يأخدوها معهم هي وابنَها، فقالوا لها:

"لا يوجدُ مكانُ إلا لواحدٍ فقط، فاختارى: إما أن نأخذَ ابنَكِ أو نأخذَكِ."

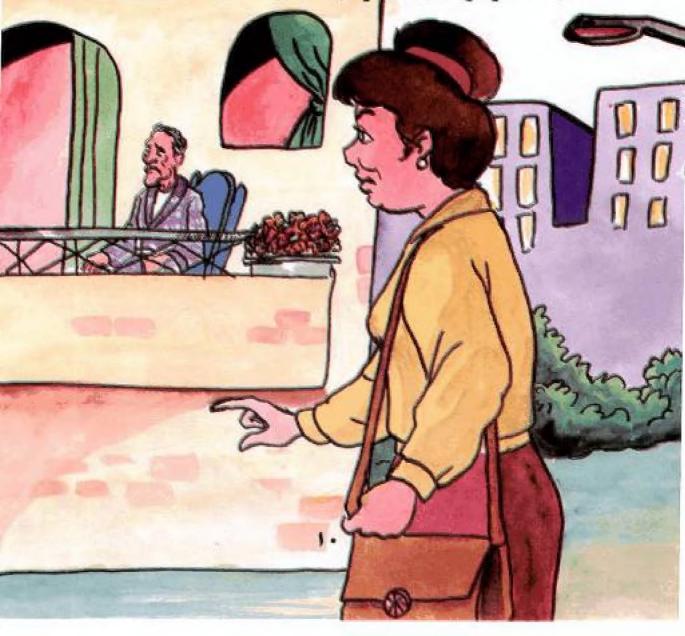
فأسرعَتْ ودفعَتِ ابنَها نحو قاربِ النجاةِ وهي تقولُ: "انزلْ يا بني، واذكرْ في حياتِكَ أن أمَّكَ ماتَتْ من أجلِ نجاتِكَ."



سر الشيخوخة المبكرة!!

أثناءً ذَهابِ إحدى السيداتِ إلى عملِها وعودتِها منه، كانَتُ ترى رجلاً مُتقدِّمًا في السنِّ، تظهرُ عليه بوضوحٍ كلُّ علاماتِ الشيخوخةِ، يتأرجَحُ وهو جالسُ على مقعدِهِ الهزَّازِ في شرفةِ منزلِهِ، فتوقَّفَتْ أمامَهُ ذاتَ يوم، وسألتُهُ:

"لا أستطيعُ أن أمنعَ نفسي من الإعجبابِ بروحِكَ المعنويةِ العاليةِ .. ما هو سرُّ حياتِكَ الطويلةِ السعيدةِ؟"



قالَ لها: "إننى أدخَّنُ ثلاثَ عُلَبٍ من السجائرِ يوميًّا، وأتناولُ أطعمةً شديدةً الدسامةِ كلُّها دهنياتُ، ولا أقومُ بأى نوعٍ من أنواعِ الرياضةِ، وأنامُ أربعَ ساعاتٍ فقط كلَّ ليلةٍ!!"

فزادَتْ دهشةُ السيدةِ، وقالَتُ:

"هذا عجيب"! كم عمرُكَ؟"

أجاب:

"ستةٌ وعشرونَ عامًا!!"



ظننت أنها وليمة

تحكى العربُ عن رجلٍ طمَّاعٍ مُتطفَّلٍ، رأى ذات يـومٍ جماعةً من الناس يسيرون أمامَـهُ معًا، فظنَّ أنهم مدعـوون إلى وليمـةٍ، بينمـا الحقيقةُ أن الوالِىَ قد استدعاهم إليه لاتهامِهم بالعمل ضدَّهُ.

وعندما وصلوا إلى دار الحاكم، أمرَ ساعدامِهم. وسدا الجلادُ عملَهُ، حتى جاءَ دَوْرُ الطفيليَّ، وقد تملَّكَهُ الفزعُ والخوفُ، فقالَ



"رعاكَ اللهُ .. إنى لستُ واحدًا منهم، لكننى متطفلُ، ظننُـتُ أنهم مدعوون إلى وليمةٍ، فحضرٌتُ معهم." قال الحاكمُ: "اضربوا عنقَهُ!"

قالَ الطفيليُّ والدموعُ في عينيَّهِ:

"إذا كنْتَ مصرًّا على قتلى، لا تضربْ عنقى، بـل اضرِبْ بطنى، لأن بطنى هى التى أوقعَتْنى في هذا الهلاكِ!!"



جحا بين الذئاب والخراف

ذاتَ يومٍ، قالَ أحدُ الرعاةِ لجحا:

"عندى مَسألةُ تشغلُنى، وأرجوك يا جحا أن تجدّ لى إجابةً لها. لقد قمْتُ خلالَ حياتى برعى قطعانٍ كثيرةٍ من الغنم، لكن عددًا كبيرًا منها كانَتِ الذئابُ تأكلُه. وإننى أتساءلُ: هل توجدُ في هذا العالم ذئابٌ لا تسعّى إلى سرقةِ الخرافِ؟"

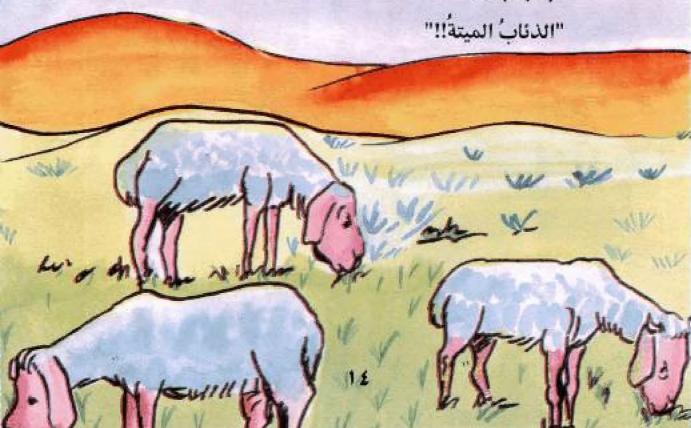
أجاب جحا:

"توجّدُ .. هذا مؤكَّدُ."

قالَ الراعي:

"أخبرني بسرعةٍ .. أيُّ نوعٍ من الذئابِ هذا؟"

أجاب جحا:





رَفْضٌ مُهَدَّبٌ جدًّا!!

تلقَّى أحدُ المؤلفين هذا الرفضَ "الفخم" "المجيد"، في رسالةٍ من دار نشر صينيةٍ:

"تلقينا مخطوطة كتابك بسعادة لا توصف. ونُقُسِمُ لك باغلى ما نؤمن به، أنه لم يسبق لنا قراءة كتاب له مثل هذا السحر والجاذبية. إننا إذا نشرنا هذا الكتاب، فسيكون من المستحيل علينا في المستقبل، أن ننشر أي كتاب يقل مستواه عن كتابك هذا. ولما كان من غير المتوقع أننا سنجد خلال العشرة آلاف سنة القادمة كتابا في نفس مستوى كتابك، فإننا، مع الأسف الشديد، نجد أنفسنا مضطرين أن نُعيدَ إليك هذا الكتاب الرائع، ونحن نلتمس منك، ألف مرة، أن تغفر لنا حسن نيتنا!!"

